



قاموس اللغة الأكدية - العربية

د. علي ياسين الجبوري

قاموس اللغة الأكدية ـــ العربية

الدكتور علي ياسين الجبوري

أستاذ اللغة الأكدية والدراسات المسمارية

المقدمة

«يتوق كل من يؤلف كتاباً إلى المديح؛ أما من يصنف قاموساً فحسبه أن ينجو من اللوم».

بهــذه المقــولة الموجزة اختصر الدكتور صموئيل جونسون جهداً عظيماً أثمر عن أول معجم باللغة الإنكليزية... وهذه المقولة تنطبق في الواقع على كل معجم أياً كان تخصصه، ويزداد الأمر تعقيداً إذا ما كانت إحدى لغتي المعجم ــ إن كان ثنائي اللغة ــ غير مستعملة في الوقت الحالي.

واللغـــة الأكدية تصنف ضمن مجموعة اللغات (السامية) الشرقية، وقد ظهرت في بلاد الرافدين منذ منتصف الألف الثالث قبل الميلاد، وانتشرت لتصبح في منتصف الألف الثاني قبل الميلاد لغة المراسلات الدبلوماسية والرسمية في الشرق الأدنـــى القــديم. وقد تأثرت اللغة الأكدية باللغة السومرية، التي كانت محكية إلى جانب الأكدية، ثم حلت الأكدية محلها في بدايـــة الألف الثاني قبل الميلاد. وبعد اللغة الأكدية أصبحت اللغة الآرامية هي لغة الشرق الأدنى القديم حتى جاء العرب المسلمون الذين حملوا معهم اللغة العربية .

كانت اللغة الأكدية تكتب بالخط المسماري على ألواح من الطين، فضلاً عن استخدام مواد أخرى كالحجارة والمعادن والأحجـــار الكـــريمة الخ... واللغة الأكدية لهجتان رئيسيتان هما البابلية والأشورية، وقد ظلتا سائدتين حتى أصبحت اللغة الآرامية اللغة الرسمية في الشرق الأدنى القديم، وعندها اقتصر استخدام اللغة الأكدية على طبقة الكهنة في المعابد وللأمور الدينية فقط.

وقــد خطــت المعـــاجم اللغوية في اللغات العالمية خطوات واسعة، مستفيدة من مناهج التقنية الحديثة في الدراسات اللغوية والصوتية، والمدونات الألسنية، والذخائر اللغوية، ومما أفرزته ثورة المعلومات الهائلة. ومن هنا جاءت أهمية نشر المعاجم اللغوية سواء منها أحادية اللغة أو غيرها، ولاسيما أن علم المعاجم غدا علماً واسعاً ذا جوانب عديدة، وأصبحت له نظرياتٌ تتناول أسس صناعته، واحتلت الدراسات المعجمية حيّزاً كبيراً من الدراسات اللغوية الحديثة. ولم يقتصر هذا العلم علـــى صناعة المعجم كما كان يغلب على الجهود السابقة؛ بل أصبحت هذه الصناعة تخضع لقواعد وأسس دقيقة، وصارت تُوزن بمعايير ثابتة تدلّ على نضج هذا العلم.

والمعجم هو الحرز الأمين الذي يحمي اللغة، والمورد الذي يفزع إليه كل من يبحث عن معنى مفردة من المفردات؛ ينـــشد فيه ضالته، ويأخذ عنه ألفاظه ويكتشف غوامض اللغة وأسرارها، ولذا لا يكاد باحث أو قارئ أو مثقف يستغني عن الرجوع إلى المعاجم.

وإن دار الكـــتب الوطنـــية – إذ تــضطلع بمهمة نشر «قاموس اللغة الأكدية– العربية» للأستاذ الدكتور علي ياسين الجـــبوري، يحـــدوها أمـــل في سد ثغرة في مجال المؤلفات المعجمية – لتسعى إلى الإسهام في بناء صرح المعرفة ونشر الثقافة، إيماناً منها بأن المعاجم تحتل مكانة سامية لدى جميع الأمم التي تسعى للمحافظة على لغتها وتراثها.

هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث

تاريخ تأليف معاجم اللغة الأكدية

في العصور الوسطى الأوروبية كانت التوراة مصدر معلوماتنا عن الإمبراطوريات القديمة، وبالطبع فإن مؤلفي التوراة لم ينصفوا الأشوريين وهذا ما ينعكس في كتاباتهم. أما المؤلفون الكلاسيكيون فقد اعتبروا كل من هو غير إغريقي (يوناني) أو روماني بربرياً. وهذا أيضاً شمل حضارة بلاد الرافدين القديمة. المصادر العربية والسريانية عدت فترة ما قبل المسيحية عبارة عن أساطير ولذا فإن هذه المصادر أعطتنا صورة غير صحيحة عن تأريخ بلاد الرافدين عامة والأشوريين بخاصة. التنقيبات الأثرية لمنتصف القرن التاسع عشر وحتى الوقت الحاضر غيرت هذه الصورة تماماً.

الاستكشافات الأوروبية لحضارة بلاد الرافدين بدأت مع المغامر الرحالة اليهودي بنيامين التطلي في القرن الثاني عشر الميلادي. لقد سافر عبر فلسطين والصحراء السورية إلى مدينة الموصل على نهر دجلة. كان الأوروبي الأول الذي شاهد التلين الكبيرين عبر نهر دجلة من الموصل حيث نينوى عاصمة الدولة الأشورية. في الحقيقة كان الجغرافيون العرب في العصور الوسطى على معرفة بالمدن القديمة وغير المعروفة لبنيامين. مرت عدة قرون على ملاحظات بنيامين إلى القرن السابع عشر عندما جاء الرحالة الإيطالي بترو ديلا فيلا عام ١٦٢١ وشخص موقع بابل على نهر الفرات قرب مدينة الحلة جنوب بغداد واستنسخ بعض النصوص المسمارية وحملها إلى إيطاليا مع نسخ لنصوص مسمارية أخرى من مدينة برسيبولس. ضمن بترو ديلا فيلا هذه المستنسخات في مذكراته ولم تسترع انتباه الباحثين إلى عام ١٦٧٤ عندما نشر الفرنسي ج. كاردن نسخة واضحة من كتابات برسيبولس حيث أصبح واضحاً بأن هذه الكتابة مكونة من علامات محفورة بشكل زوايا وبالتالي سميت بالكتابة المسمارية لشبهها بالمسامير. في عام ١٧٦١ بدأ نوع مختلف من الاستكشافات حيث جاءت أول رحلة علمية إلى غرب آسيا بعثها ملك الدانمارك. من بين الأعضاء الخمسة كان كاستر نيبور الوحيد الذي عاد حياً من بينهم. كان دقيقاً في عمله واستنسخ كميات كبيرة من النصوص المسمارية من برسيبولس ومن مواقع أخرى من بلاد فارس نشرها عام ١٧٨٨.

في منتصف القرن التاسع عشر نقبت تلول بلاد الرافدين بشكل جدي واللذان قادا العملية هما الفرنسي بول إيميل بوتا في نينوى عام ١٨٤٢ والإنكليزي أوستن هنري ليارد في كخلو (نمرود) عام ١٨٤٥ وقاما بشحن بعض القطع المختارة إلى كل من فرنسا وإنكلترا حيث تحشد الناس إلى المتحف لرؤيتها. وهكذا شاهد الأوروبيون بأم عينهم ولأول مرة التماثيل والمنحوتات الأشورية.

انتبه العديد من الباحثين وفي بلاد مختلفة إلى النصوص المسمارية التي جلبت إلى أوربا من قبل نيبور وغيره وبدأ العمل لحل هذه الرموز. ويعود الفضل إلى العالم الألماني فردريك كروتفيلد الذي أحدث تقدماً في هذا المجال عام ١٨٠٢ ومن ثم الضابط البريطاني هنري رولنسون الذي استفاد من وجوده في كرمنشاه معيناً كوسيط بين القبائل البختيارية وحكومة الشاه بخصوص الحدود التركية ــ الإيرانية، بأن قام بزيارة نقش صخري في حافة جبل بهستون قرب كرمنشاه والذي يحتوي على أطول نقش يعود إلى الملك الأخميني داريوس مدوناً بالخط المسماري وبثلاث لغات هي الفارسية، الأكدية، والعيلامية. وما بين عامي ١٨٣٥–١٨٣٧ نجح رولنسون باستنساخ كامل النص الفارسي والعيلامي ولم يتمكن من إكمال النص البابلي.

استخدم الملوك الأخمينيون خطين للكتابة وثلاث لغات هي: البابلية، العيلامية المكتوبة بالخط المسماري والمشتق من الخط السومري المصور، بينما النصوص الفارسية القديمة كتبت بصيغة مستحدثة من الأبجدية المسمارية الفارسية والتي بدون شك قد تأثرت كثيراً بالأبجدية الآرامية المستعملة على نطاق واسع آنذاك. كانت الفارسية القديمة بعلاماتها البالغة ٤٢ علامة المفتاح لحل رموز الخط المسماري. تمكن رولنسون من معرفة أسماء الملوك الفرس بالخط الفارسي القديم وباستخدام قيم الحروف التي حصل عليها من تلك الأسماء وقدم في عام ١٨٣٧ إلى الجمعية الملكية الآسيوية ترجمة للنص. أما النص البابلي فيختلف تماماً عن الفارسية والبهلوية وعن الأبجدية الفارسية القديمة حيث إن الكثير من العلامات المسمارية لها عدة قيم صوتية مختلفة بالرغم من أن غالبيتها مقطعية، كما أن بعض العلامات المسمارية المتبوعة بنهاية صوتية لتحديد صيغة قراءتها تكون كلمة كاملة إسماً أو فعلاً أو صفة. تقدم رولنسون بترجمة للنص البابلي إلى الجمعية الملكية الآسيوية في عام ١٨٥٣. عندها قررت هذه الجمعية أن تجري اختباراً في عام ١٨٥٧ لمسألة حل رموز الخط المسماري واختير أربعة باحثين هم: رولنسون، وهنكس، وفوكس تالبور، وأوبرت، وأرسلت إليهم نسخ مكررة من نص تاريخي للملك تجلاتبليزر الأول والمكتشفة في قلعة الشرقاط (مدينة آشور) جنوب الموصل. كانت النتيجة مقنعة بالرغم من الفروقات البسيطة في الترجمة. هكذا كشف عن سر هذه الكتابة ومعها تأريخ وحضارة بلاد الرافدين.

أقدم محاولة لعمل معجم أكدي محدود الحجم ويهتم بنصوص بهستون كانت من قبل:

F. de Saulcy, 'Lexique de l'Inscription Assyrienne de Behiston', Journal Asiatique (1855), pp. 109-197.

E. Norris, 'Specimen of Assyrian dictionary', JRAS (1868), pp. 1- 64 and (1870) pp. 1-180.

H. F.Talbot, 'Contribution Towards a Glossary of Assyrian language', op. cit.

وقد عالجت كلمات منتخبة من مجموعة من الكلمات المتوفرة آنذاك . أما الإنجاز الأكبر حجماً فقد قدمه

E. Norris, Assyrian Dictionary

الذي نشر في لندن بثلاثة أجزاء ومكون من ١٠٦٨ صفحة خلال الأعوام ١٨٦٨–١٨٧٢ والذي وصل إلى جذر الكلمة ن، ص، ت ولم ينشر لحد الآن. بعد ذلك قدمت دراسات أخرى مثل:

E. de Chossat, Répertoire Assyrien (Traduction et Lecture) (Lyon, 1879), pp. 184.

G.N. Starssmaier, Alphabetisch Verzichuis der assyrischenundakkadischen wörter der cuneiform, Inscriptions of western Asia, vol II, Sowie andrerer neist Umeröfentlichter Inschriften (Leipzig, 1882–1886), pp. 1184 + 66.

عدة أنواع من القواميس المميزة وبالأحرى قوائم للكلمات الأكدية معتمدة على الكتابة المسمارية إما بتسلسل الكلمة متبوعة بصيغة العلامات أو ترجمة الكلمة بالحروف اللاتينية وإعطاء مكان ورودها في النص المسماري. هذه القوائم كانت مختصرة وتعتمد بشكل كبير على المصادر الأشورية وخاصة الكتابات الملكية، وهذا النوع من العمل لم يكن قاموساً حقيقياً بل هو قائمة كلمات ومصادر ورودها في النص إضافة إلى شمولها الاختلافات في الأسماء.

بعد نشر قاموس سترازماير أعلاه بدأت تظهر أعمال طموحة في ألمانيا منها:

F. Delitzsch, Assyrisches Wörtrerbuch zur gesamten bisher Veröffeutlichten Keilschrifteeratur under Berüeksichtigung Zahlreicherunveröffentlichter Texte (Leipzig, 1887 – 1890), pp. 488.

كان المخطط بأن يظهر العمل بعشرة أجزاء وبحدود ١٦٠ صفحة لكل جزء بحيث يكون المجموع ١٦٠٠ صفحة. احتوت الأجزاء الثلاثة الأولى والتي نشرت خلال ثلاث سنوات على ٤٨٨ صفحة وشملت نصف الأبجدية. وجاءت انتقادات المختصين بالدراسات الأشورية بأنه غير عملي ومكلف ولذا اضطر ديليتش إلى التخلي عن الفكرة وقرر عمل قاموس صغير ومفيد أسماه:

Assyrisches Handwörterbuch

كان عمله هذا نموذجاً رائعاً وبقي الأداة الأساسية للدراسات الأشورية لأكثر من نصف قرن.

اعتمد موس أرنولد في تأليف مختصر قاموس اللغة الأشورية على مجموعة باول هايوبت والمؤلف من ١٢٠٢ صفحة عام ١٨٩٤–١٨٩٥ في برلين مع إضافة الكثير من المصادر التي لم يلاحظها أو لم تكن متوفرة لدى ديليتش، وعليه فقد تميز عنه في قائمة المصادر الغزيرة للكلمة التي يناقشها. إضافة إلى هذين القاموسين فقد ألف معجم آخر من قبل:

B. Meissner, Supplement zu den Assyrischen Wörterbuchern (Leiden 1898), pp. 106 + 32.

المصادر المسمارية المقدمة في القواميس أعلاه لا زالت تعتمد على مادة محددة وهي النصوص الأشورية الحديثة والى حد قليل من بابل. في نفس الوقت فإن اكتشاف ونشر كمية كبيرة من النصوص المسمارية التي تعود إلى العصور البابلية والأكدية والسومرية من بلاد الرافدين حدّ من أهمية هذين القاموسين، ومن أجل تلبية الطلب المتزايد بدأ كارل بيزولد بمشروع قاموس جديد عام ١٩١٢ بمساعدة أكاديمية هايدلبيرك للعلوم. هذا المشروع يختلف عن سابقيه في ميزتين، الأولى: قام بجمع المادة ميكانيكياً مقلداً عمل القاموس المصري الذي تقوم به جامعة برلين آنذاك. هذا العمل يتطلب طبع جزء من النص الأكدي وبحدود ثلاثين كلمة على البطاقة الواحدة ثم عمل ثلاثين نسخة من البطاقة وكتابة كل كلمة من الكلمات الثلاثين في بطاقة منفصلة. الميزة الثانية للمشروع هي تغطية الكلمة بكافة المصادر المسمارية تقريباً وبمقياس أوسع لقاموس كامل بدلاً من قاموس مختار. فكرة إنتاج كل المادة المجموعة والامتداد لتغطية ما يمكن الحصول عليه من المقالتين السابقتين:

Bezold, Sitzungsberichte der Heidelberger Akademie der Wissenschaften, philos–Kist Klass 1915, 1918.

في المقالة التالية احتاج إلى ٥٤ صفحة إضافة إلى ١٤ صفحة للمصادر لمعالجة فعل أكدي واحد مع مشتقاته. هذا الحجم الهائل الذي سيكون عليه القاموس وتقدم بيزولد في العمر أجبراه على التخلي عن فكرة الموسوعة القاموسية كلياً وبدلاً منها أعد قائمة مختصرة تعتمد على مجموعة مستنسخة. أكمل بيزولد مسودة القائمة قبل وفاته عام ١٩٢٢ ثم حررها ونشرها طالبه:

Götze, Babylonisch- assyrisch Glossar (Heidelberg, 1926)

وبالرغم من أنه خال من المصادر المسمارية ومناقشتها إلا أنه استخدم لسنوات عديدة كأداة مفيدة للطلبة.

بعد ثلاثين سنة من ظهور قاموس.

Delitzsch’s Handwörrterbuch

بدأ ب. مايزنر بجمع مادة لمعجم جديد بالاتفاق مع أكاديمية بروسيا للعلوم وظهرت عدة مقالات حوله وعمل على نشره بالتعاون مع كل من إيبيلينك وميير وفايدنر في عام ١٩٤٧ لكن وفاة مايزنر أوقفت العمل. في عام ١٩٤٩ انتقلت كل

المادة التي جمعها مايزنر إلى فون زودن لنشرها. هذه المادة المجموعة مكونة من مادة القاموس الأصلية ومسودات غير منشورة لملحق جمعها كل من ديليتش ومايزنر وملاحظات قواميس ديليتش وموس آرنولد وكتب أخرى. بعد عشر سنوات طبعت الملزمة الأولى من قبل فون زودن تحت عنوان:

W. Von Soden, Akkadisches Handwörrtrebuch.

وإلى سنة ١٩٦٤ ظهرت خمس ملازم من هذا القاموس. بخصوص الجانب التقني للإخراج وبعض الملاحظات النظرية أنظر مقدمة الملزمة الأولى وكذلك المقالة

W. Von Soden, 'Das Akkadische Handwörterbuch, Probleme und Schwiergkeiten', Orientalia, XXVII (1959), pp. 26 – 33.

كانت الخطة للمعهد الشرقي في جامعة شيكاغو عمل قاموس أكدي شامل يعتمد من حيث الصيغة والشكل على كل من قاموس أكسفورد وقاموس برلين المصري. عندما كانت الخطة موضع التنفيذ أصبح من الواضح أنه لا يمكن لشخص واحد أن يقوم بهذه المهمة كما كانت عليه القواميس السابقة، لذا تقرر بأن تكون هناك مجموعة من الباحثين الدائمين تساعدهم مجموعة أخرى من المختصين من الخارج، كذلك استخدام المكننة في عملية جمع المادة لتقليص العمل اليدوي إلى أقل ما يمكن، وأن يكون الأسلوب الجديد ليس فقط إعطاء المعاني الكافية للكلمة بل ترافقها النصوص الأكدية اللازمة وبحدود ثلاثة أسطر على الأقل والتي تحتاجه الكلمة لتحديد المعنى مزوداً بترجمة حرفية. من أجل توضيح تطور الكلمة تم تثبيت العصور وفق تسلسل تاريخي محدد .

بدأ العمل في قاموس شيكاغو في ١٩٢١/١٠/١ ويبرر العاملون في هذا القاموس استخدام «الأشوري» كعنوان هو أن معظم النصوص المكتشفة آنذاك كانت من المدن الأشورية، ومع اكتشاف النصوص الأخرى من مواقع في بلاد بابل في السنوات التالية تبين بأنهما ليسا فقط لهجتين وإنما قريبتين جداً من بعضهما وأن كلا الشعبين لم يسمِّ لغته الأشورية أو البابلية وإنما الأكدية نسبة إلى الأكديين، وأول إمبراطورية في بلاد الرافدين أسسها سرجون الأكدي وخلفاؤه في منتصف الألف الثالث قبل الميلاد، وبالرغم من تزايد المعلومات عن اللغة الأكدية إلا أن استعمال الأشورية والأشوريات أصبح هو الشائع في الأوساط العلمية. صدر الجزء الأول وهو الحرف خاء عام ١٩٥٦ ثم تبعته الأجزاء الأخرى غير مرتبة أبجدياً والجزء الأخير لحرف الواو لم يصدر إلى الآن. في عام ١٩٩٩ صدر قاموس اللغة الأكدية المختصر من قبل مجموعة من الباحثين الإنكليز وهو عبارة عن ترجمة لقاموس فون زودن الألماني وبعنوان:

A Concise Dictionary of Akkadian (Wiesbaden 1999).

وأصدر س. بربولا من جامعة هلسنكي قاموساً أسماه «آشوري ــ إنكليزي ــ آشوري»

S. Parpola, The Helsinki Neq −Assyrian Dictionary: English − Assyrian – English (Helsinki 2002).
S. Parpola, Assyrian − English − Assyrian (Helsinki 2007).

وهو جمع لقوائم الكلمات ومعانيها والتي وردت في النصوص المسمارية التي أصدرتها جامعة هلسنكي وبإشرافه تحت عنوان: «أرشيفات الدولة الأشورية» (المنشور منها ١٨ جزءاً).

منذ قيامي بتدريس اللغة الأكدية في أقسام الآثار والدراسات المسمارية في جامعة الموصل نمت فكرة تأليف قاموس أكدي ــ عربي وذلك لأنني أجد أن الأكدية هي أقرب اللغات القديمة إلى العربية وأن الطلبة العراقيين بحاجة ماسة إليه ليصبح الأداة المساعدة لفهم النصوص التي يقومون بترجمتها إلى العربية، ونظراً للتوسع في الدراسات المسمارية في الجامعات العراقية والسورية وحاجة الطلبة والباحثين العرب في اللغات القديمة والمقارن ولافتقار المكتبة العربية إلى مثل هذا القاموس والذي يعد الأول في الوطن العربي والمكمل للأعمال التي ظهرت سابقاً باللغة الألمانية أو الإنكليزية وسيستفيد منه كافة أساتذة اللغة العربية. استخدم قاموس شيكاغو لأنه الأفضل من بين ما ذكر أعلاه كنموذج للعمل مع الأخذ بنظر الاعتبار القاموس المختصر للغة الأكدية. حاولت إعطاء كل المعاني باللغة العربية والتي وردت في قاموس شيكاغو ووضعت علامة النجمة أمام كل الكلمات الأكدية التي لا تزال مستخدمة في اللغة العربية لفظاً ومعنىً والتي يزيد عددها على ١٧٠٠ مفردة. هناك الكثير من الكلمات قد لا تبدو للقارىء وللوهلة الأولى أنها مطابقة للفظة العربية وذلك لتغير لفظ الحرف أو الحروف ويصبح من الصعب تمييزها إلا لأصحاب الاختصاص وذلك لأسباب كثيرة منها:

المقاطع الصوتية

فقدت اللغة الأكدية العديد من مقاطعها الصوتية وخاصة الحروف الحلقية مثل أ، ح، هـ، ع، غ، ض، ظ، ث، ذ وذلك لعدم وجود علامات مسمارية سومرية تعبر عنها لأن الخط المسماري أصلاً من ابتكار السومريين بحدود ٣٤٠٠ قبل الميلاد، وهذه الحروف غير موجودة في اللفظ واللغة السومرية، ويحتمل أن حنجرة السومري تشبه حنجرة الأوربي الذي لا يتمكن من لفظها أيضاً وبسبب استخدام الأكديين للخط المسماري السومري ظهرت مشكلة تمثيل هذه الحروف الموجودة في لغتهم. لمعالجة هذه المشكلة وبطريقة ذكية استخدموا الهمزة للتعويض عن هذه الحروف، وبالرغم من وجود علامة مسمارية لها إلا أنها نادراً ما استخدمت ولذا هي الأخرى استعيض عنها بحرف علة (خفيف) مع الإطالة أو التقصير والإسقاط وخاصة عندما تأتي كحرف أصلي ثالث في الفعل هذا بالإضافة إلى الإمالة. نتيجة لهذا تحولت الأفعال الأكدية الصحيحة والتي في جذورها واحد من هذه الحروف إلى أفعال معتلة والتي سيأتي الحديث عنها لاحقاً.

haqlum = ēqlum	حقل
ba'lum = bēlum	بعل
zar'um = zērum	زرع
ğrub = ērub	غرب

السؤال: هل كان الأكدي يقرأ ويلفظ ما هو مكتوب بشكله المعتل أو المهموز أم بلفظها الأصلي؟ للإجابة عن هذا السؤال يمكن إعطاء مثال حي نسمعه في الإذاعة والتلفاز في نشرة الأخبار الأجنبية وخاصة أسماء الأعلام العربية التي تحتوي على واحد أو أكثر من هذه الحروف، فإن كان المذيع أجنبياً فسوف لن يتمكن من لفظ الاسم بصورة صحيحة وسيلفظه بحروف العلة التي كتب بها، أما إذا كان المذيع عربياً فسيلفظها بشكلها الصحيح بالرغم من أنها مكتوبة بحروف لاتينية معلولة. ألا يمكن أن نفترض بأن الأكدي كان يفعل الشيء نفسه. هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن الكاتب الأكدي

للنصوص المسمارية اضطر لاستبدال بعض الحروف الساقطة أو القوية بحروف أخرى على سبيل المثال:

ق > ك وبالعكس

ذ > ز

ظ > ص

ض > ص

ث > ش

ذ > ط

ذ > ئ

المقاطع اللغوية:

الإدغام

هو التغير الصوتي الحاصل نتيجة التقاء ساكنين وذلك من أجل تخفيف اللفظ. في اللغة الأكدية ظاهرة الإدغام تعد من أهم المشاكل التي يعانى منها الباحث والمتخصص في اللغة الأكدية على حد سواء مثلاً:

١ – الكلمات التي ترد فيها النون قبل حرف شفوي ساكن مثل الباء فإنها تدغم بتضعيف حرف الباء

Kappum < kanpum

appum < anpum

٢– في العصرين الأشوري والبابلي الوسيطين يدغم المقطع الصوتي الذي يرد قبل مقطع سني ساكن t, d, t, š:

Št > lt = iltakan < issakan < ištakan

šd > ld = ildu < išdu

šţ > lt = iltur < išţur

šš > ls = ilši < išši

٣– تدغم الميم إلى نون إذا جاءت قبل الأحرف السنية t, d, t, s :

mt > nt = intanutu < imtanum

md > nd = indud < imdud

mt > nt = intu < imtu

mş > nş = aniş < amiş

٤– إذا سبقت النون الراء فإنه يدغم إلى نون:

rn > nn = annu < arnu

rn > nn = ibqunnisu < ibqurnisu

٥- بعض الأحرف الساكنة المضغة تدغم إلى حرف النون:

mm > nm = nanmuri < nammuri
dd > nd = inandi < inaddi
zz > nz = inanziq < inazziq
gg > ng = imangar < imaggar

٦- am ventive علامة الإعراب الدالة على أفعال الحركة والتي تأتي في نهاية الفعل تدغم مع ضمير المخاطب والتملك اللاحق لها.

٧- هناك إدغام يؤدي إلى تضعيف الحرف المدغم ليكون كلمة مركبة:

tš > ss = şit-šamaši > şissamiši
mš > ss = šamšu > šassu
td > dd = dubbut-dinim > dibbaddinim
mk > kk = umamkal > umakkal
my > yy = sin -yatum > sinyyatum

أضف إلى ذلك الكثير من الحالات الأخرى كالإمالة أو الإطالة أو التقصير لحروف العلة بسبب تأثير الحروف الساكنة عليها.

الإعلال

الفعل المعتل أو الضعيف: هو ذلك الفعل الذي يحتوى أصلاً حرفين ساكنين وحرف علة كأنه حرف جذري. إذا جاء حرف العلة بين ساكنين فإنه يقصر، أما في الحالات الأخرى فإنه يطول وتصرف مثل الأفعال الاعتيادية. إلا أن هناك اختلافات ناتجة عن التغيرات الصوتية من قلب وإدغام وحذف واستناداً إلى الحروف إن كانت معتلة فعلاً أو في أصلها غير معتلة، أي أن هذه الأفعال تضم حروفاً حلقية ساقطة استعيض عنها بالهمزة ثم بحرف علة مع اختلاف اللهجة والزمن. وهكذا فإن الفعل المهموز هو الفعل الذي يكون أحد أحرفه الأصلية همزة وعليه يكون مهموز الأول أو الوسط أو الآخر ويعامل على أنه شبيه بالفعل الصحيح. ولكن ليست جميع الأفعال المهموزة في اللغة الأكدية هي مهموزة أصلاً بل إن الكثير منها تمثل الهمزة فيها حرفاً من الحروف الحلقية الساقطة بسبب استخدام الخط المسماري السومري، كما يمثل بعضها الآخر أحد حرفي العلة الواو أو الياء.

العلة في اللغة الأكدية تكون كما يلي:

معتل الأول: بالنون، بالهمزة، بالواو، بالياء n, ' , ū, ē .
معتل الوسط: بالهمزة، أجوف (ī, ū, ā) .
معتل الآخر: بالهمزة = a / (ī, ū, ā) .

الأفعال التي تبدأ بالألف لا يمكن اعتبارها من الناحية الصرفية مع الأفعال المعتلة ولو أن الألف يبدو حرفاً ساكناً ضعيفاً، وفى أحيانٍ أخرى يسقط تماماً. فمثلاً أكل ākalum مكون من ثلاثة حروف ساكنة. يجب التمييز بين مجموعتين من الأفعال التي تبدأ بالألف: المجموعة الأولى هي الألف، والثانية هي مجموعة الحروف الحلقية الساقطة ح، ع، غ. أما الأفعال التي تحتوي على الهاء فقسم منها يعود جزئياً إلى المجموعة الأولى والقسم الآخر يعود إلى المجموعة الثانية. أما عندما يأتي الألف في وسط الفعل فإنه يعامل بنفس الطريقة. أما عده فعلاً معتلاً أجوف أو فعلاً قوياً فالدليل على ذلك هو تضعيف الألف في الحالة الثانية للفعل usa"al. أما الأفعال القوية والتي تنتهي بالألف فهي نادرة.

الأفعـــال التـــي تبـــدأ بنون عاملها الأوربيون معاملة المعتل وذلك لأنها تفقد حرف النون في صيغة الأمر مثلاً naqārum > uqur نقر فيصبح «أقر» uqur وتدغم في الماضي والتام inqur > iqqur ، ittaqār > intaqār; إلا أن الأفعال التي تبدأ بواو فإنها تفقد هذا الحرف في حالة الأمر أيضاً wabālu تصبح bil وهكذا.

التركيب

يأتي التركيب في اللغة الأكدية في حالات متنوعة في:

١ – الضمائر:

من أنت attamannu < atta + mannu

أي من mimma < min + man

٢ – ضمير + فعل 'عرف من' = ممكن ، محتمل minde < mannu + ide

٣– الأسماء ظهر + عظم = العمود الفقري eşenşeri < eşmum + şerum

نبات + دهن = سمن šamaššammu < šamanum + šammum

٤– الأسم وصفة سنة + سابق = السنة الماضية šaddaqdim < šattum + qadum

٥– الظرف : كل + يوم = يومياً umakkal < umam + kalu

مكان + بعيد = بعيداً ašaršaši < ašrum + šanum

٦– الأدوات: لا + يوجد = ليس laššu < la + išu

٧ – إضافة إلى الحالات الأخرى.

مما تقدم أصبح واضحاً كيف أن الكثير من الكلمات الأكدية قد تغيرت ألفاظها أما معانيها فبقيت ثابتة.

استخدام الخط اللاتيني

منذ حل رموز الكتابة المسمارية في منتصف القرن التاسع عشر استخدم الأوربيون الخط اللاتيني لكتابة اللغة الأكدية ذات المقاطـــع الصوتية المكونة من حرف ساكن وحرف علة كحركة وبالعكس ولذا أصبحت تكتب وتقرأ بالصيغة التالية ba, ab, bi, ib, bu, ub. في الحقيقة إن أحرف العلة هذه تمثل الفتحة والكسرة والضمة مثلما في اللغة العربية كما أنها تربك القارئ للنص الأكدي بعد ترجمته لأنها تستخدم كبدائل للحروف الحلقية الساقطة في اللغة الأكدية وحتى الهمزة أيضاً. هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإنهم واجهوا مشكلة أخرى في كتابة حروف مثل الواو والياء والألف وهي الأخرى غير

موجودة في الأبجدية اللاتينية فاستعيض عنها بحروف العلة نفسها مع وضع الشرطة فوق الحرف فأصبحت ā للألف، ē/ ī للياء، ū للواو.

بعد عصر فجر السلالات أصبحت اللغتان السومرية والأكدية تستخدمان إما منفردة أو سوية عند كتابة النص المسمـــاري، وذلك بسبب الاختلاط الاجتماعي بين الشعبين مثلاً: KÙ. BABBAR ša a-wi- lum la SUM−an . ومن أجل التمييز بين ما هو سومري وما هو أكدي سواء كان النص مكتوباً باللغة السومرية أو بكليهما:

١ – تكتب اللغة السومرية بالحرف الكبير والأكدية بالحرف الصغير.

٢ – توضع نقاط بين المقاطع السومرية وشارحة بين المقاطع الأكدية.

وبالرغم من هذا لا تزال المشكلة كامنة في كيفية قراءة العلامات ذات الأصوات المتعددة، مثلاً: العلامة الدالة على اليوم لها ٢٤ قراءة بشكلها الرمزي والمقطعي عندما تأتى في النص، وهنا تكمن خبرة القارئ للنصوص المسمارية لتميزها وذلك بتطبيق قواعد اللغة الأكدية عليها أو ملاحظة النهاية الصوتية إن وجدت في نهاية المقطع الرمزي كما في ورد في المقطع الأخير من المثال السابق.

الأحرف الحلقية الساقطة في اللغة الأكدية هي نفسها سقطت من الأبجدية اللاتينية ولهذا فان الأوربيين لم ينتبهوا إلى هذه المسألة إلا مؤخراً.

هناك بعض الأحرف الموجودة في اللغة الأكدية إلا أنها غير موجودة في الأبجدية اللاتينية مثل: خ ص ط ش، لذا اضطروا لوضع علامات لتميزها، فالخاء (h) وضعت تحتها علامة صغيرة مثل الرقم العربي سبعة وقد أهملتها في هذا القاموس لأن حرف الحاء أصلاً من الأحرف الساقطة لذا لم يبقَ إلا حرف الخاء وعليه استخدمت هذا الحرف من دون العلامة، حرف الصاد وضعت نقطة تحت السين (s) ويكون ş والطاء وضعت نقطة تحت التاء (t) ويكون ţ والشين وضعت علامة صغيرة مثل الرقم العربي السبعة فوق السين (س) وتكون š .

عند التقاء حرفي علة وأحدهما استخدم كبديل لحرف حلقي ساقط توضع علامة صغيرة مثل الرقم العربي ثمانية فوق حرف العلة لإيضاح أن هذا الحرف مكون أصلاً من حرفين مثل â ، ê ، û ، î . إذاً كل هذه المتغيرات والإضافات عند سوء استخدامها أو سقوطها سهواً فإن المعنى يتغير تماماً.

اللغة الأكدية akkadum والمؤنث akkaditum مشتقة من إسم مدينة أكد العاصمة القديمة لسلالة أسسها سرجون الأكدي (٢٢٥٠–٢١٠٠ ق. م). الموقع الحقيقي لمدينة أكد غير محدد ولكن هناك أدلة نصية تشير إلى وقوعها على نهر دجلة في محيط بغداد الحالية. ولكن في نص غير منشور من رسائل العصر البابلي القديم من مدينة ماري (تل الحريري حالياً قرب البوكمال السورية) يسجل خط لرحلة ويحدد موقع مدينة أكد بين سيبار (أبو حبة حالياً) ومدينة الدير ومدينة توتوب (خفاجي) على الطريق إلى مدينة أشنونا (تل اسمر). الطريق المباشر من سيبار إلى أشنونا يتجه شمالاً على نهر دجلة (D. Charpin, 1988, p. 150, fn. 68)، ومن ثم إلى نهر ديالى بالقرب من منطقة التقاء النهرين. الأدلة الأخرى من مدينة ماري أيضاً تحدد موقع مدينة أكد عند معبر على نهر دجلة وهذا مما يؤكد إستراتيجية موقع المدينة وأهميته. في أرشيف من القرن الثامن عشر قبل الميلاد من ماري يشير إلى قبيلة تسمى الأكديون وهي ضمن مملكة أشنونا (حوض

ملتقى نهري دجلة وديالى). هــذا بالإضافـــــة إلى إشارة في سنة حكم الملك سمس أيلونا إلى جند من أشنونا كجند من أكد (D. Charpin, 2004, p.341).

استخدمت اللغة الأكدية بشكل عام في جنوب بلاد الرافدين ومن ثم انتشرت شمالاً وغرباً لتصبح في ما بعد اللغة الدبلوماسية لمنطقة شرق البحر المتوسط. تعتبر اللغة الأكدية واحدة من أكبر اللغات القديمة لبلاد الرافدين من حيث المفردات اللغوية. تأتي الزيادة بسبب أن اللغة الأكدية عاشت كلغة تدوين لفترة طويلة تزيد على٢٠٠٠ (ألفي) سنة واستخدمتها أكثر من أمة لاسيما في بلاد الرافدين وخارجها، كما أنها عاصرت الكثير من اللغات القريبة من عائلتها كالكنعانية، الأمورية، الأوغاريتية، الآرامية، العبرية الخ... أو من اللغات الأجنبية كالسومرية، الحورية، الحيثية، العيلامية الخ...، وأن الكثير من كتبة الأكدية هم من أبناء البلاد التي استخدمت فيها بشكل رسمي أو شبه رسمي ومن ثنائي اللغة ولهذا فإن الكثير من المفردات الواردة في هذا القاموس لا تزال غير معروفة أو غير أكيدة.

وتضم الآن أكبر لهجتين توأمين هما البابلية والأشورية استخدمتا خلال الألفين الثاني والأول قبل الميلاد، وكل منها قسمت إلى ثلاث مراحل: قديم، وسيط، حديث متزامنة ومتزاوجة تقريباً.

هناك بعض الميزات الخاصة باللغة الأكدية منها:

تختصر المضاف بشكل حاد ويحتمل أنه تأثير سومري.

تركيب الجملة هو فعل، مفعول به، فاعل كما في اللغة السومرية، على العكس من بقية اللغات (السامية) القديمة وحتى العربية حيث إن التركيب هو فاعل، فعل، مفعول به.

للغة الأكدية ميزة عن بقية اللغات السامية خاصة في تصريف الفعل وهي الحالات البسيطة، المضعفة، والسببية، والمبني للمجهول ولذا أصبحت هناك مدرستان في طريقة تمثيل هذه الحالات عند الإعراب. المدرسة الأنكلو - أمريكية تستخدم الأرقام اللاتينية I, II, III, IV للتعبير عنها مع I^2 في حالة دخول ta ، I^3 في حالة دخول tana على جميع الحالات السابقة.. أما المدرسة الألمانية فقد استخدمت الحروف اللاتينية مثل G للحالة البسيطة و D للحالة المضعفة و Š للحالة السببية و N لحالة المبني للمجهول والأرقام 3 -1 للحالات الأخرى مثل G2 , G3 وهكذا بالنسبة لبقية الحالات.

أقدم أثر مكتوب للغة الأكدية وجد في جنوب العراق خلال عصر فجر السلالات الأولى في نصوص منتصف الألف الثالث قبل الميلاد ومن مدن سومرية مثل شروباك (فارا)، وتل أبو الصلابيخ وردت أسماء أعلام مشتقة من لغة (سامية) شرقية في مجتمع كانت الأسماء السومرية هي الشائعة فيه. كتبة بعض النصوص الأدبية لفجر السلالات الأولى في أبو الصلابيخ يحملون أسماء (سامية) شرقية مما يدل على أن هذه الأسماء كانت تجتذب الصفوة المثقفة من المجتمع آنذاك ودليل على التعايش اللغوي ولفترة قد ترجع إلى عصور ما قبل التاريخ. هناك العديد من الكلمات (السامية) الشرقية تظهر في اللغة السومرية وكما هو مؤشر في هذا القاموس. النصوص السومرية المتعاصرة في كل من فارة وأبو الصلابيخ تظهر فيها حروف الجر والأسماء والأرقام والأدوات الأخرى باللغة (السامية) الشرقية. في النصوص السومرية الاقتصادية والإدارية والنذرية من مدينة كيش (تل الأحمر) وأماكن أخرى في شمال بابل، لكن شمالاً وإلى مدينة ماري وترقا وأواسط الفرات وحتى أبو الصلابيخ فإن التهجئة، نظام التاريخ، وأسماء الأشهر والأشخاص هي من الثقافة (السامية) الشرقية لمنتصف الألف الثالث قبل الميلاد وما بعده. من هنا يمكن أن نفترض بأن غالبية المتحدثين بالسومرية هم من جنوب بلاد

بابل بينما الأكدية كانت في شمال بابل، أما مدن المركز (المنطقة الوسطى) فهي ثنائية اللغة (أي السومرية – الأكدية) ومن المحتمل أن من بين إحدى اللغات (السامية) الشرقية كانت الأم للغة الأكدية والتي أصبحت لغة الإمبراطورية التي أسسها سرجون الأكدي.

يعود الفضل في شهرة اللغة الأكدية لاستخدامها لتدوين سجلات سرجون وخلفائه، فقد أصبحت اللغة الرسمية للدولة ولغة المراسلات الدبلوماسية والشخصية إضافة إلى النصوص التذكارية والوثائق اليومية، بينما انقرضت اللهجات المحلية الشرقية الأخرى لأنها لم تدوّن ومن المحتمل أن تكون اللغة الأم للبابلية والأشورية. اكتشفت نصوص الأرشيفات الأكدية في كل من مثلث الخابور ومدينة آشور وكاسور (يورغان تبة قرب كركوك)، سليمة في منطقة ديالى، كيش، نيبور، وأداب، وأور، ولكش، وكرسو في كل بلاد بابل وفي مدينة سوسة في بلاد عيلام (خوزستان حالياً). هذا الانتشار اللغوي الجغرافي يتناسب مع امتداد الإمبراطورية الأكدية. خلال عصر سلالة أور الثالثة والنهضة السومرية الجديدة فإن التداخل بين الأكدية والسومرية واضح ولكن الأكدية القديمة استمرت في شمال بابل وأكدية أور الثالثة في أقصى الجنوب. في منطقة الفرات الأوسط توجد إشارات إلى تطور الأكدية خارج بلاد بابل في كل من ماري (تل الحريري) ، وترقا (تل العشارة) قرب دير الزور، ومن المحتمل أنها كانت دويلات تابعة لكل من السلالة الأكدية، ومن ثم لأور الثالثة ولكنها استقلت في ما بعد مع مطلع الألف الثاني قبل الميلاد عندما تلاشت سلالة أور الثالثة، لكن لغتها السومرية استمرت في الاستعمال في دوائر الدولة إلا أن اللغة الأكدية أصبحت هي السائدة في شمال بلاد بابل في الأوساط الرسمية والشخصية. في بلاد آشور اكتشفت في كبدوكيا ٢١٠٠٠ نص مدون بصيغة مبكرة من اللهجة الأشورية للغة الأكدية والتي تسمى الأشورية القديمة وتشكل أرشيفات شخصية آشورية من المراكز التجارية في كل من قانش (كول تبة حالياً) كما عثر على نصوص مشابهة في حاتوشا (بوغوزكوي) وفي موقع علي شار وفي مدينة آشور نفسها ومحيطها وفي كاسور. واللهجة الأشورية القديمة تختلف عن البابلية القديمة في كثير من الجوانب حتى إن الكتبة الأشوريين استخدموا ١٣٠ علامة مسمارية.

تعتبر البابلية القديمة المظهر التقليدي للغة الأكدية وهي اللهجة التي تدرس عادة للطلبة المبتدئين والسبب في ذلك هو أن صيغتها الجنوبية تعطي نظاماً مضطرداً يعرض اختلاطها باللغات الأخرى، كما أنها تعد الواسطة التي حملت كل النصوص الموجودة وأشهرها قانون الملك البابلي حمورابي من القرن الثامن عشر قبل الميلاد ولو أنه لم يكن دستوراً وإنما جمع لأحكام قانونية سابقة وأنه بالتأكيد مكتوب باللغة الأكدية ويقرأ بلغته الأصلية. معظم مصادر قواعد اللغة تصف البابلية القديمة بأنها التسمية للأكدية. جاءت معظم نصوص هذا العصر من مدينة سيبار وأور ولارسا (سنكرة حالياً) قبل ٢٥ سنة ويعتقد بأن عددها قريب من ١٥٠٠٠ نص ولكن هذا العدد قليل إذا ما أخذنا بنظر الاعتبار النصوص التذكارية الملكية والشخصية مثل الكتابات النذرية، الدفن، نصوص الفأل والفلك الخ... وعلاقتها بنصوص الطقوس الدينية، المفردات اللغوية من قوائم المصطلحات ونصوص التمارين مثل المسائل الرياضية ونصوص الوصفات الطبية والعلاجية ووصفات الطبخ الخ...، كذلك النصوص الأدبية الأكدية جاءت من العصر البابلي القديم ولو أنها شحيحة وذلك لأن كتابات المدارس السومرية استمرت لغة الإرشاد والتوجيه إلى أواخر القرن الثالث عشر قبل الميلاد حيث كانت ولا تزال أقدم الآداب السومرية المستنسخة المدونة. وتشمل مجموعة النصوص البابلية القديمة الرقيات السحرية، التعاويذ، خلاصات الفأل بكل أنواعه، الأناشيد، الصلوات، الرثاء، الأمثال، القصص الخرافية، أدب الحكمة والحب، الشعر، الأساطير، الشعر القصصي. كل هذا يدل على أن البابليين عرفوا لغة شعرية نابضة بالحياة. دوِّن بعض من هذه النصوص بلغة شعرية رفيعة المستوى وسميت «بلهجة التراتيل الملحمية». عثر على نسخ من هذه الأعمال الأدبية في كل من بلاد عيلام وفي موقع بالقرب من

ديار بكر وفي فلسطين، مع أرشيف مدينة ماري يصبح عددها بحدود ٢٠٠٠٠ نص ويضاف إليها اكتشافات صغيرة في كل من تل الرماح وحوض حمرين ومواقع أخرى من بلاد الرافدين. أما أرشيف شمشارا في وادي الزاب الأسفل في شمال العراق فيشير إلى لهجة محلية قريبة من لهجة نصوص ماري ولكن أسماء الأعلام تشير إلى سيطرة اللغة الحورية. اللهجة الأكدية الحورية يمكن مشاهدتها في نصوص ألالاخ (تل أجان حالياً) في تركيا. كتبة ألالاخ استخدموا البابلية القديمة ولكن السمة الحورية واضحة فيها.

جاءت نهاية سلالة حمورابي عندما سقطت بابل بسبب هجوم المغامر الحثي مورسيلس الأول وبتاريخ متفق عليه هو عام ١٥٩٥ قبل الميلاد وهجرت بابل لعدة سنوات. هذا السقوط يؤشر إلى نهاية اللهجة البابلية. الفراغ السياسي في بابل شغلته سلالة من أصل كشي وبأعداد قليلة من سلالة حكام أرض البحر إلى القرن الثاني عشر قبل الميلاد حيث آل العرش إلى عدد من الحكام عرفوا باسم سلالة آيسن الثانية (١١٥٧-١٠٢٦ ق. م). سميت اللغة البابلية خلال الفترة الكشية وهذه الفترة باللهجة البابلية الوسطى. يبلغ عدد نصوص هذه الفترة بحدود ١٥٠٠٠ نص لا تزال تنتظر النشر، أما نصوص القرنين الرابع عشر والثالث عشر قبل الميلاد فهي من نيبور وتبلغ ١٢٠٠٠ نص وأغلبها رسائل ووثائق يومية، إدارية يضاف إليها مجموعة صغيرة من النصوص الإدارية من أور، ودور كوريكالزو، وبابل، ويؤرخ معظمها إلى القرنين الثالث عشر والثاني عشر قبل الميلاد. خلال هذه الفترة أصبحت اللغة الأكدية بلهجتها البابلية القديمة اللغة الدبلوماسية لملوك الشرق الأدنى القديم. رسائل كل من الملكين الكشيين كدشمان- انليل وبورنابورياش الثاني وجدت في الأرشيف المصري الذي اكتشف عام ١٨٨٠ في تل العمارنة (أخناتون القديمة) العاصمة ذات العمر القصير للفرعون أمنوفس الرابع من القرن الرابع عشر، ومن هذا الأرشيف ٩٠ رسالة أخرى لملوك كشيين بقيت كنسخ أرشيفية. النصوص التذكارية لهذا العصر نادرة، ونصوص منح الأراضي كتبت بالبابلية الوسطى وقد سميت بـــ «كدورو». يعرف الألف الثاني قبل الميلاد بأنه عصر النشاط الأدبي والتأليف ومن خلالها وصلتنا مؤلفات قديمة محدثة لكن بنمطها الأصلي وأغلبها باللغة الأكدية مما يشير إلى إهمال اللغة السومرية.

في بلاد آشور استمرت الأكدية كلغة محادثة محلية ولغة كتابة أيضاً وفي أواخر الألف الثاني قبل الميلاد سميت بالأشورية الوسطى. هناك الكثير من الفجوات بين صيغ الأشورية القديمة والوسطى. جاءت نصوص العصر الأشوري الوسيط الإدارية والرسائل الرسمية من مدينة آشور وتمتد من القرن الرابع عشر إلى الحادي عشر قبل الميلاد، إلا أن غالبيتها من القرن الثالث عشر قبل الميلاد مثل نصوص تل البلا قرب نينوى، وتل الرماح وحديثاً من تل تبان في سوريا. منذ عهد أدد نيراري الأول (١٣٠٧- ١٢٧٥ ق. م) ظهرت الكتابات الملكية والتي تبين استمرار اللهجة البابلية الوسطى. ومنذ سقوط بابل في ١٢٣٠ قبل الميلاد أصبحت الغلبة لبلاد آشور عسكرياً وسياسياً. معظم الكتابات البابلية التقليدية أصبحت معروفة في بلاد آشور منذ القرن الحادي عشر. النصوص الأشورية كثيرة منها مدح الملوك مثل ملحمة توكلتي ننورتا الأول، مجاميع القوانين الأشورية الوسطى، المراسيم الملكية الفريدة، تنظيمات وتوجيهات البلاط الأشوري والتي كتبت بأشورية وسيطة صرفة وكذلك واحدة من رسائل آشور أوبالط الاثنتين إلى الفرعون المصري والتي وجدت في تل العمارنة.

انتشرت الأكدية خارج بلاد الرافدين خلال هذا العصر، فقد عثر على وثائق رسمية في ترقا في الفرات الأوسط وأرشيف شخصي من إيكالاتي (تل مونيحا) وتل تبان شمال الفرات الأوسط. وفي كاسور المعروف بنوزي كشف عن ١٧٠٠ نص تقريباً بين عامي ١٩٢٠ و١٩٣٠ وتضم حوالي أربعين أرشيفاً شخصياً ومؤسساتياً. إلى جانب هذه كشف في

أرابخا (كركوك) وتل الفخار عن نصوص رسمية إدارية وقانونية ورسائل مكتوبة بالأكدية ولكنها متأثرة بالحورية. ووجدت اللغة الأكدية الحورية في شرق المتوسط في ألالاخ ومن القرن الخامس عشر قبل الميلاد في المعاهدات التي شملت الحكام المحلين، أدريمي وابنه نقميبا وكتابات تمثال أدريمي الشخصي. الأدلة الأخرى يمكن أن تظهر في الأرشيف الذي اكتشف في التنقيبات الحديثة في قطنا. هذا الأرشيف المكون من الرسائل والوثائق اليومية، سيلقي الضوء على العلاقات السياسية لدويلات المدن السورية مع القوى العظمى آنذاك. كما يدل هذا الأرشيف على استعمال تعابير حورية محلية مع اللغة الأكدية. عثر على أرشيف من القرن الخامس عشر قبل الميلاد في فلسطين وعلى آخر من القرن الرابع عشر قبل الميلاد في عيلام. كتابات حاتوشا الأول الحثي كانت مزودة بترجمة أكدية. من هذا يتضح أن اللغة الأكدية أصبحت لغة عالمية للمراسلات الملكية وكتابة المعاهدات وفي خدمة الدولة الحثية حيث كانت مستعملة في رسائل تل العمارنة وكذلك وجدت في مناطق أخرى متفرقة في شرق البحر المتوسط في كل من كوميدي (كامد اللوز) وصيدا في لبنان وفي مواقع عدة في فلسطين. هذه الاكتشافات تبين وجود شبكة من العلاقات الدبلوماسية بين آسيا الوسطى والشرق الأوسط واتباعهم وكانت اللغة الأكدية وسيلة للتفاهم في ما بينهم.

وتزامن الانتقال إلى الألف الأول قبل الميلاد مع فقدان التوثيق للأحداث. هناك فترة غموض في بلاد الرافدين وذلك بسبب المد الجارف للآراميين. حاول تجلاتبليزر الأول (١١١٤–١٠٧٦ ق. م) إيقافهم ولكنه فشل وسقطت الدولة الأشورية الوسطى. بالمقابل فإن هذه الفترة من الانتقال امتدت لقرنين في بلاد بابل بسبب قوة الدولة الأشورية والمجاعة التي حلت بها بسبب زحف الآراميين إليها. وإلى فترة قصيرة فإن هذا الفراغ هو الفاصل ما بين العصور الوسيطة والحديثة في كل من آشور وبابل، إلا أن الاكتشافات الحديثة وضحت الصورة وخاصة رسالة من القرن التاسع أرسلت إلى ملك حماة من مدينة عانة على الفرات الأوسط تبين تطوراً في البابلية الوسطى إلى الحديثة وكذلك أدلة من كتابات حكام المقاطعات الأشورية المركزية يضاف إليها كتابات آشور– كتي – لشر ملك ماري والتابع إلى الملك الأشوري تجلاتبليزر الأول من القرن الحادي عشر قبل الميلاد وكذلك أرشيفات صغيرة من جنوب شرق تركيا.

انقشع الظلام تدريجياً بعد انتعاش الدولة الأشورية الحديثة وبدأت النصوص الأشورية الغزيرة من عصر كل من آشورناصربال الثاني (٨٨٣– ٨٥٩ ق. م) وابنه شلمنصر الثالث (٨٥٨– ٨٢٤ ق. م)، وكذلك تقارير الحملات العسكرية المطولة والكتابات التذكارية. من هذه الفترة يأتي تمثال حدد – يازيئي من تل فخاريا في سوريا وهو ثنائي اللغة الأكدية (الأشورية) – والآرامية. في الأناضول عاشت مملكة لفترة قصيرة قرب بحيرة وان ومنها جاءت كتابات ملكية ثنائية اللغة آشورية – أورارتية.

في بلاد آشور نفسها ظهرت أرشيفات مرة ثانية من القرن التاسع في شيبانيبا (تل البلا) ومن ثم أصبحت أكثر عموماً في نهاية القرن الثامن ومنها أرشيفات كل من سرجون الأشوري الثاني (٧٢١– ٧٠٥ ق.م)، أسرحدون (٦٨٠ – ٦٦٩ ق. م) وأشوربانيبال (٦٦٨ –٦٢٧ ق. م) من كل من كلخو (نمرود) ونينوى. مكتبة آشوربانيبال لوحدها والمكتشف حتى الآن ٢٥٠٠٠ نص وكسرة ضمت الرسائل الملكية، الوثائق اليومية، الإدارية، المنح والهبات الملكية، تقارير الحكام، والعرافة والمنجمين والفلكيين وأساتذة آخرين وأسئلة المتنبئين بخصوص المملكة. نصوص هذه المكتبة تغطي الفترة ما بين ٧٢١– ٦٤٥ ق. م، والتي توثق تاريخ وسياسة الإمبراطورية الأشورية الحديثة بتفاصيل فوق العادة. كميات أخرى من النصوص جاءت من مدن آشورية أخرى وخاصة آشور ومن مراكز المقاطعات عبـــــر الجزيــرة الغربية مثل كوزانا (تل حلف)، تل بارسيب، دور كاتلمو (تل شيخ حمد) الخ....

لغة كل هذه النصوص هي الأشورية الحديثة مع بعض التأثير الآرامي المحدود. وتوجد ملاحظات آرامية كثيرة مكتوبة على النصوص المسمارية مما يشير إلى نموها كلغة محلية في إمبراطورية متعددة الأجناس والأعراق. هؤلاء المتحدثين بالآرامية أجبروا على الاستيطان في بلاد آشور نفسها وبالتدريج فقدت اللهجة المحلية الآشورية مكانتها كلغة محكية إلا أنها استمرت كلغة للتدوين حتى سقوط الإمبراطورية الأشورية عام ٦١٢ ق. م. ففي النصوص الرسمية من دور كاتلمو (تل شيخ حمد) على نهر الخابور والتي تؤرخ لفترة حكم الملك البابلي نبوخذ نصر الثاني نجد التوثيق الرسمي لها بالأسلوب الأشوري. في مدينة حران استمر التأثير الأشوري أيضاً إلى ما بعد سقوط نينوى وخاصة في الكتابات التذكارية للملك البابلي نبو نائد (٥٥٥- ٥٣٩ ق. م).

وبالرغم من أن الأشورية الحديثة كانت أدبية مبدعة إلا أن ملوك السلالة السرجونية اختاروا لإنتاج الكتابات البنائية (الجدارية) والحوليات الأسلوب الأدبي البابلي والذي دخل لأول مرة وشمل كلاً من الأساطير، والشعر القصصي، والقصص الخرافية، والتراتيل الشعرية، والصلوات، أدب الحكمة، الشعر التعليمي وأحياناً القصص الشعبية إلى جانب خلاصات الفأل، الأدب المهني، التنجيم، قراءة الطالع، نصوص العلاج والوصفات الطبية، التقاويم، المعاهدات. بعض من هذه الآداب قديم جداً ويمكن إرجاعه إلى العصر البابلي القديم، مثال على ذلك الشعر القصصي كأنزو، أتراحاسس، إيتانا، نزول عشتار إلى العالم السفلي، ملحمة كلكامش. المؤلفات الأخرى انحدرت من أواخر الألف الثاني قبل الميلاد مثل قصة الخليقة «إينوما إيلش» وكذلك «معاناة الرجل الصالح».

استعملت البابلية الحديثة في البلاط الأشوري وخاصة بعد سقوط بابل على يد سنحاريب (٦٨٩ ق.م) حيث أعيد تعيين العديد من الموظفين والإداريين والأساتذة البابليين للتعامل مع الحكومة المركزية، حتى إنهم استلموا رسائل باللهجة البابلية الحديثة من نينوى. خلال القرن السابع قبل الميلاد أصبحت الأرشيفات البابلية الحديثة عامة، وخاصة عندما استعادت بابل قوتها الاقتصادية. يقدر عدد النصوص من العصر البابلي الحديث بحدود ١٣٠٠٠ نص. الأرشيف الإداري لمعبد الإله شمش من مدينة سيبار والذي نقب فيه هرمز رسام ما بين ١٨٧٨ – ١٨٨٢ يصل إلى ١٠٠٠٠ نص، حتى إن أرشيف إينانا من أوروك من القرن السابع إلى القرن الخامس يبدو أصغر بالمقارنة مع الأرشيفات الشخصية الاقتصادية مثل عائلة موراشو في مدينة نيبور وعائلة إيكيبي في بابل. إمبراطورية نبوخذ نصر الثاني وخلفائه (٦٢٥- ٦٠٥ ق. م) ساعدت على امتداد البابلية الحديثة وبشكل خاص في شرق البحر المتوسط. اللغة الآرامية دخلت بشكل كبير في بلاد بابل منذ فترة مبكرة وكان لها تأثير كبير على البابلية المحكية أكثر من المكتوبة باستثناء تصريف نهاية الأسماء، وبالمقابل تأثرت الآرامية باللغة البابلية.

سقوط بابل على يد كورش الأخميني عام (٥٣٩ ق. م) يؤشر إلى نهاية الاستقلال الوطني لسكان بلاد الرافدين، إلا أن حضارتهم امتدت لفترة أطول وخاصة الحياة الدينية والفكرية، وأشهر نص ثلاثي اللغة وبالخط المسماري يعود إلى داريوس الأول (٥٢١- ٤٨٦ ق.م) في بهستون في إيران كما عثر على نص بابلي من أرشيف برسيبولس. منذ فترة حكم أحشويرش الأول (٤٨٥–٤٦٥ ق.م) تقلصت الأرشيفات البابلية الحديثة والمكتشفة حالياً والسبب هو الزيادة في استعمال اللغة الآرامية في المراسلات وسجلات الدولة.

استخدمت البابلية المتأخرة خلال فترة الإسكندر الكبير (٣٣٠ – ٣٢٣ ق. م) وخلفائه من الملوك السلوقيين إلا أنها تقلصت كثيراً في فترة الفرثيين وآخر أرشيف باق من المعبد الكبير في الوركاء يؤرخ إلى بداية القرن الثاني قبل الميلاد

ولكن نصاً منفرداً يوثقها إلى أواخر ١٠٨ ق. م. تقدر أعداد النصوص المسمارية من الفترة الهلنستية بحدود ٢٠٠٠ نص، منها على الأقل ١٠٠٠ نص فلكي وهذه إشارة جيدة على هيمنة البابلية. التقاويم الفلكية هي آخر ما لدينا من نصوص مؤرخة وأحدثها يحتوي على تنبؤ حول حركة الكواكب وأحداث أخرى من عام ٧٥ ق.م. في الوقت الحاضر آخر نسخة لنص مسماري ديني مؤرخ كتب في بابل يعود لعام ٣٥ ق. م.

على الأغلب أن تعلم اللغة الأكدية بلهجتها البابلية المتأخرة استمرت خلال القرون الأولى بعد الميلاد ولكن ليس على الطين وإنما على البردي أو الجلود ولهذا لم يعثر على أي شيء منها حتى الآن.

دراسات تتعلق بمادة المقدمة:

1. D. Charpin, Première partie. In Charpin, F. Joannès, Sylvie Lackenbacher and Bertrand L., Archives épistolaires de Mari 1, 2 , archives royale Mari 26 , 2, (Paris , 1988).
2. D. Charpin, Histoire politique du proche-Orient Amorite (2002), part 1 of D. Charpin , D.O. Edzard & M. Stoll, Mesopotamien. Die altbabylonische Zeit. Orbis biblicus et Orientalis 160/4 (Fribourg & Göttingen, 2004).
3. S. Dalley, 'Nineveh after 612 B. C.', Altorientlische forschungen, 20 (1993), pp. 134-147.
4. M. Geller, 'The Last Wedge', Zeitschrift für Assyriologie, 78 (1997), pp. 43-95.
5. A. Goetze, 'Cuneiform Inscription from Tarsus', Journal of The American Oriental Society, 59 (1939), pp. 1-16.
6. R. Hasselbach, Sargonic Akkadian: A Historical and Comparative study of the Syllabic Text, (Wiesbaden, 2005).
7. J. Ikeda, 'The Akkadian Language of Emar: Texts related to a deviner's family', in S. Izre'el, I. Singer and R. Zadok (eds), Israel Oriental studies, 18 (1998), pp. 33-61.
8. S. A. Kaufman, The Akkadian Influences on Aramaic, (Chicago, 1974).
9. M. Krebernik, 'The Linguistic Classification of Eblaite, Problem and Result', in J.S. Cooper and G. M. Schwartz (eds) 'The study of ancient Near Eastern in the 21 st Century', (Winona Lake, 1996).
10. W. G. Lambert, 'Notes on a Work of the Most Ancient Semitic Literature', Journal of Cuneiform Studies, 41 (1989), pp. 1-33.
11. C. Michel, Correspondance des marchands de Kanish au 2e millénaire avant J.C. (Paris, 2001).
12. J. N. Postgate, 'Middle Assyrian to Neo- Assyrian: the Nature of the Shift', in Hartmut Waetzolt and Harald Hauptmann (eds), Assyrien der zeit (Hiedelberg, 1977), pp. 159- 168.

أما بالنسبة لقواعد اللغة الأكدية أنظر:

1. R. Borger, Babylonisch- Assyrische Lesestücke, part 1 (rome, 1963).

2. G. Buccellati, A Structure Grammar of Babylonian, (Wiesbaden, 1996).
3. R. Caplice, Introduction to Akkadian 3ed (Rom, 1988).
4. I. Gelb, Old Akkadian Writing and Grammar, (Napoli, 1961).
5. J. Huehnergard, A Grammar of Akkadian (Atlanta, 1997).
6. G. Kaplan, Use of aspect – Tense verbal form in Akkadian Text of Hammurapi period (Munich, 2002).
7. A. Ungnad, Akkadian Grammar, Revised by L. Matouš, Translated by H. A. Hoffner, Fifth ed. (Atlanta, Georgia, 1992).
8. W. Von Soden, Grundriss der akkadischen Grammatik, 3rd ed. (Rome, 1995)

على القارئ مراعاة ما يلي:

كل كلمة أكدية أعطيت ماهيتها من حيث جنسها اسماً أو فعلاً الخ.... ومن ثم مرادفها الأكدي ومعناها أو معانيها باللغة العربية وتثبيت أصولها إذا كانت دخيلة إلى اللغة الأكدية وبالعكس، ثم مرادفاتها الأخرى إن وجدت مع العصور الزمنية التي استعملت بها الكلمة وأخيراً مرادفها باللغة السومرية إن وجد.

الكلمة الأكدية الأصلية كتبت بخط غامق ومرادفاتها بالخط المائل أما مرادفها السومري فكتب بالحرف اللاتيني الكبير.

المختصرات:

الصفة	adj	آشوري حديث	NA
الظرف	adv	بابلي حديث	NB
الأكديون	akk	آشوري قديم	OA
بوغوزكوي	Bogh	أكدي قديم	OAkk
العمارنة	EA	بابلي قديم	OB
مؤنث	f	جمع	pl
موقع جغرافي	geo	حرف جر	prep
الحثيون	Hitt	ضمير	pron
تعجب	interj	رأس شمرا	RS
استفهام	interr	اسم	s
بابلي متأخر	LB	بابلي قياسي	SB
مذكر	m	مقطعي	syll
آشوري وسيط	MA	مرادف	syn
بابلي وسيط	MB	فعل	v

شكر وتقدير

أتقدم بالشكر لكل من المؤسسات التالية:

١. الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، برنامج الأستاذ العربي المتميز للمنحة المالية التي قدمها لي لإنجاز هذا الكتاب خلال فترة تفرغي العلمي في جامعة كيمبرج.

٢. جامعة الموصل لموافقتها للتفرغ لمدة سنة ٢٠٠٧/٩/١ – ٢٠٠٨/٩/١.

٣. هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث لموافقتها على طبع ونشر الكتاب.

٤. مؤسسة جيمس ألبرت نيو للمساعدة التي قدمتها لي خلال فترة التفرغ.

٥. جامعة كيمبرج لاستضافتها لي خلال مدة التفرغ أعلاه وللتسهيلات العلمية التي قدمتها باستخدام كل من المكتبة والشبكة الإلكترونية.

٦. المعهد الشرقي لجامعة شيكاغو لإرسالهم مسودات الجزء الأخير من قاموس شيكاغو الأشوري والذي لم ينشر حتى الآن.

٧. جامعة هايدل بيرك الألمانية لاستضافتها لي للمدة من ٢٠٠٧/٧/١ – ٢٠٠٧/٩/١.

٨. جامعة باريس ١٠ لاستضافتها.

٩. معهد الآثار الألماني/ جامعة برلين.

١٠. معهد الآثار الألماني/ عمان.

١١. مجلس الأبحاث البريطاني في بلاد الشام /عمان.

كما أخص بالشكر الجزيل البروفسور ج. ن. بوستكيت للجهود التي بذلها من أجل استضافتي في جامعة كيمبرج. وكل من بروفسور م. روث، المعهد الشرقي لجامعة شيكاغو، المشرفة على قاموس شيكاغو، بروفسور برتران لافونت/ جامعة باريس ١٠، بروفسور ماركيريتا فان أيس، معهد الآثار الألماني/برلين، بروفسور. ماول، معهد المسماريات/ جامعة هايدل بيك، الدكتورة كرستين كبنسكي، معهد الآثار/جامعة باريس١٠، الدكتورة إريكا هنتر/جامعة كيمبرج، الدكتورة بياترس سلفيني/ متحف اللوفر، بروفسور جيفري خان/ جامعة كيمبرج، بروفسور ايليزابث ستون/ جامعة نيويورك، الدكتور جون كيرتز/ المتحف البريطاني، الدكتور نيل هيزل / جامعة هايدلبيرك، بروفسور بيل فنلايزون/ مجلس الأبحاث البريطانية في بلاد الشام. الدكتورة يوتا/ المعهد الألماني/ عمان.

الأستاذ الدكتور علي ياسين الجبوري

كيمبرج في ١٤/ تموز /٢٠٠٨

قاموس اللغة الأكدية - العربية

خطت المعاجم اللغوية في اللغات العالمية خطوات واسعة، مستفيدة من مناهج التقنية الحديثة في الدراسات اللغوية والصوتية، والمدوّنات الألسنية، والذخائر اللغوية، ومما أفرزته ثورة المعلومات الهائلة. ومن هنا جاءت أهمية نشر المعاجم اللغوية سواء منها أحادية اللغة أو غيرها، ولاسيما أن علم المعاجم غدا علماً واسعاً ذا جوانب عديدة.

واللغة الأكدية تصنف ضمن مجموعة اللغات (السامية) الشرقية، وقد ظهرت في بلاد الرافدين منذ منتصف الألف الثالث قبل الميلاد، وانتشرت لتصبح في منتصف الألف الثاني قبل الميلاد لغة المراسلات الدبلوماسية والرسمية في الشرق الأدنى القديم. وقد تأثرت اللغة الأكدية باللغة السومرية، التي كانت محكية إلى جانب الأكدية، ثم حلت الأكدية محلها في بداية الألف الثاني قبل الميلاد. وبعد اللغة الأكدية أصبحت اللغة الآرامية هي لغة الشرق الأدنى القديم حتى جاء العرب المسلمون الذين حملوا معهم اللغة العربية.

وكانت اللغة الأكدية تكتب بالخط المسماري، على ألواح من الطين، على الرغم من استخدام مواد أخرى كالحجارة والمعادن والأحجار الكريمة إلخ... واللغة الأكدية لهجتان رئيسيتان؛ هما: البابلية والآشورية، وقد ظلتا سائدتين حتى أصبحت اللغة الآرامية اللغة الرسمية؛ فاقتصر استخدام الأكدية على طبقة الكهنة في المعابد وللأمور الدينية فقط.



